

واتساب امبراطورية إعلامية تنال ثقة ملياري مستخدم لحصانتها

التطبيق مصدر أخبار الاحتجاجات في لبنان والعراق قبل انتقالها إلى وسائل الإعلام



تطبيق يرسخ مكانة فيسبوك

حماية تامة للمستخدمين من مراقبة السلطات. واتساب من ناحية أخرى، يواجه تطبيق واتساب منافسة شرسة في عالم يتطور تقنيا بشكل متسارع، فهو بحاجة إلى ابتكار المزيد من الخدمات للحفاظ على نموه ومستخدميه، ومن الصعوبات التي يواجهها مطورو التطبيق، إدراج الخدمات والسلع التي يمكن للمستخدمين شراؤها باستخدام خدمة التحويل المرتبطة، ومن هذه الخدمات، دفع الفواتير وشراء تذاكر السينما والمواصلات.

وكان سارك زوكربيرغ الرئيس التنفيذي ومؤسس فيسبوك قد كشف في العام الماضي عن اعتراف الشركة إضافة طبقة حماية أمنية لخدمات المحادثات والتراسل عبر ماسنجر فيسبوك كجزء من خطة ستنسجح مستخدمي تطبيقات واتساب واتساق وماسنجر وإنستغرام بتبادل الرسائل بين التطبيقات الثلاثة.

وأصبحت رسائل الداعين إلى التسامح والوسطية تنتقل عبر تطبيق واتساب، وهم متوارون عن الأنظار. وأظهرت دراسة أجرتها مؤسسة "ديجيتال نيوز ريبورت" أن تطبيق واتساب أصبح واحدا من أكثر الوسائل السائدة للاطلاع على الأخبار ومناقشتها.

وذكرت أن تبادل الأخبار ومناقشة تفاصيلها كان أكثر ما تناوله مستخدمو تطبيقات المراسلات الفورية، ولاسيما واتساب.

ويعد واتساب الآن هو ثاني أكبر منصات التواصل الاجتماعي انتشارا في الحصول على الأخبار في تسع دول من بين 36 موقعا، وثالث أكبر منصة شيوعا في خمس دول أخرى.

وقال معدو الدراسة إن هناك عدة أسباب لارتفاع شعبية واتساب، منها خاصية التشفير الكلي للرسائل، ما يعني أنه لا يتمكن من رؤية الرسائل سوى مرسلها ومستقبلها، وهو ما يوفر

وفي مقدمة التحديات التي تواجه التطبيق، تبرز مسألة التأقلم مع السياسات والقوانين في الدول التي تسمح له بتقديم خدماتها فيها، ففي السعودية، ظل تطبيق واتساب محظورا لفترة طويلة، قبل أن تقرر السلطات رفع الحظر عنه.

ونجح التطبيق في القيام بدور إيجابي في مناطق عديدة من العالم، ونحصول إلى وسائل للتصدي للدعاية الجهادية في بلد مثل مالي حيث انتشرت الدعاية الجهادية فيها كالنار في الهشيم خصوصا في مناطق الريف البعيدة، ومع إمكانية بلوغ الناس بسهولة شبكات الهاتف المحمول والإنترنت.

ولم يستطع المناهضون للجهاديين الظهور علنا خشية التعرض للانتقام، فوجدوا في واتساب وسيلة مثالية للتوجه إلى الناس والشباب على وجه الخصوص، وفرض تطبيق واتساب، الذي يسمح بتوجيه رسائل صوتية، نفسه بديلا عن "راديو الساحل".

واتساب ويمكن العودة إليها بسهولة تامة بعكس بعض مواقع التواصل الاجتماعي التي تعمل بخوارزميات معقدة لا تتيح للمتتبع الاطلاع على كافة المعلومات المنتشرة عليها.

ويقرب عدد مستخدمي واتساب من عدد مستخدمي فيسبوك الذين وصلوا إلى مليار ونصف المليار وفق آخر إحصائية نشرتها فيسبوك في بداية العام الحالي، ومن المرجح أن ينجح التطبيق في اللحاق بالموقع، حيث زادت الشركة درجة ترميز المحادثات عبر الخدمة والمعرفة باسم "التشفير بين الطرفين" بصورة كبيرة بما يساعد المستخدمين على التواصل بسرية وعدم فك تشفير الرسائل إلا من خلال مستقبلها الحقيقي. ولكن هذه التقنية أصبحت محل انتقادات من جانب الحكومات وسلطات إنفاذ القانون في الولايات المتحدة والعالم لزيادة القدرة على اعتراض البيانات، بدعوى أنها تتيح للمستخدمين الخارجيين على القانون الإفلات من رقابة أجهزة الأمن.

تصاعدت شعبية واتساب بسرعة كبيرة ليثبت هيمنة فيسبوك على عالم التواصل الاجتماعي بملياري مستخدم، حيث نجحت في تقديمه كوسيلة سيرة الاستخدام يسهل التعامل معها عبر الهاتف في أي مكان، وتقدم جميع المزايا التي يحتاجها المستخدم بأقصى درجات الحماية.

● نيويورك - أعلن تطبيق واتساب للمراسلة الملوك لفيسبوك أن عدد مستخدميه حول العالم تخطى حاجز المليارين، لكنه أشار إلى أن هذا النمو يبرز تحديات كبيرة تطرحها حماية البيانات الخاصة بهذا العدد من المشتركين.

وقالت الشركة في رسالة على مدونتها الرسمية "يسرنا إعلامكم بأن عدد مستخدمي واتساب في العالم تخطى مليارين"، مضيفا "نحن ندرك أننا كلما ازدادت درجة اتصالنا ازدادت معها ضرورة حماية البيانات.

وتدرك شركة فيسبوك المألقة للتطبيق أن أحد الأسباب الرئيسية في زيادة عدد مستخدمي واتساب في العالم تخطى مليارين، مضيفا "نحن ندرك أننا كلما ازدادت درجة اتصالنا ازدادت معها ضرورة حماية البيانات.

وتدرك شركة فيسبوك المألقة للتطبيق أن أحد الأسباب الرئيسية في زيادة عدد مستخدمي واتساب في العالم تخطى مليارين، مضيفا "نحن ندرك أننا كلما ازدادت درجة اتصالنا ازدادت معها ضرورة حماية البيانات.

وتدرك شركة فيسبوك المألقة للتطبيق أن أحد الأسباب الرئيسية في زيادة عدد مستخدمي واتساب في العالم تخطى مليارين، مضيفا "نحن ندرك أننا كلما ازدادت درجة اتصالنا ازدادت معها ضرورة حماية البيانات.

تقنية التشفير محل انتقادات الحكومات بدعوى أنها تتيح للخارجيين على القانون الإفلات من الرقابة

عبر الهاتف، إضافة إلى إمكان التخبر بالصوت أو بالفيديو، وهو يؤمن درجة عالية من الحماية للرسائل، دون التعرض لإزعاج الإعلانات.

وذكرت الشركة في رسالتها "لهذا فإن كل رسالة خاصة يُبعث بها عبر واتساب تكون مرمزة حكما بتقنية التشفير التام بين الطرفين. فالتشفير القوي يؤدي دور قفل إلكتروني غير قابل للكسر بما يضمن سلامة المعلومات المرسله عبر

البحث عن حياة صحافية خارج فيسبوك وغوغل

المستقبل، فقد وصل عدد مشتركها على الإنترنت إلى خمسة ملايين في الربع الأخير من عام 2019، وتطمح إلى أن يتخطى عددهم 10 ملايين بحلول 2025.

لذلك تبدو صحيفة نيويورك تايمز قصة نجاح مفعمة بالأمل للصحافة حسب تعبير إيمييل بيل. في مقابل مشهد يكثف عن الحالة الكارثية لوسائل الإعلام التقليدية.

عندما قدم مارك تومسون، رئيس هيئة الإذاعة البريطانية السابق عام 2012 إلى نيويورك تايمز، أول ما واجهه الصد، ومن من من زملاء صحافيين، كان هذا البريطاني يبعث بينهم سؤالا متعلقا بالتفافس والإزدراء، كيف لهذا البريطاني أن يكون على رأس الهرم في صحافتنا الأمريكية.

حينها رد على سؤال بشأن "عدم صحافيته" بهدوء ورباطة جاش في أول مؤتمر عقده بعد تسلمه منصب الرئيس التنفيذي لصحيفة نيويورك تايمز، وقال تومسون: على مهلكم لا يمكن أن تتعقوني بغير الصحافي لأنني قادم من موقع مدير عام "بي.بي.سي"، فانا اعتبر نفسي مستمرا في قلب المصهر الصحافي، وقدرتي لم تتراجع على كتابة قصة إخبارية من 1500 كلمة خلال ساعة إذا لزم الأمر.

نجح تومسون، برأيي، لأنه يؤمن بأن هناك من يبحث عن الحياة الصحافية خارج نطاق فيسبوك وغوغل.

تديرها نيويورك تايمز، فمع استمرار تسريح العاملين في وسائل الإعلام أخرى، فتحت نيويورك تايمز أقساما جديدة وعززت مكاتبها بكفاءات تم الاستغناء عنها في صحف أخرى، وصارت تمتلك اليوم أكبر منصة رقمية.

من المفارقات أن هذا الانتعاش المحوظ في نيويورك تايمز يعود إلى سياسات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب المشوشة، فقد ازدهرت الاشتراكات الرقمية حيث يرى القراء الأوفياء أن دعم المؤسسات الصحافية طريق فعال لمعارضة سياسة البيت الأبيض الهادفة إلى شيطنة الصحافة. بينما تحظى خدماتها المرئية والمسموعة بشعبية كبيرة بين الجمهور الشاب. لنتخيل مثلا فيديو قصير عن الطبخ حظي بمتابعة عشرين مليون مستخدم خلال يومين، هذه هي الطريقة التي تصنع فيها الصحف بيئة أعمال المستقبل.

نيويورك تايمز ليست مجرد مؤسسة إخبارية اليوم، بل هي مؤسسة رقمية كبرى تعرض الأخبار والآراء والتحليلات والفيديوهات والخدمات الرقمية المتعلقة بشؤون الحياة والأسرة بمنصات محتوى متميز، استطاعت أن تستقطب ملايين المشتركين. لذلك صنعت إيراداتها الداعمة لاستمرار جريدة يومية ورقية.

وأصبح الاشتراك الرقمي مصدرا قويا للدخل، ما يدفعها للتفكير في

لم تكتف بذلك بل أصبحت مصدرا في صناعة القصة الصحافية لوسائل إعلام في مختلف دول العالم، يكفي أن نرى أن كبرى وسائل الإعلام أبرمت عقودا مع نيويورك تايمز لشراء قصص المحتوى المتميز.

هناك بقعة مشرقة وسط كآبة السوق المرئية حسب تعبير ماثيو غاراهان في صحيفة فايننشال تايمز، فلا تزال شهية الجمهور إلى الأخبار منفتحة ولم تنسد. الأخبار صناعة لم تمت لكنها تحتاج إلى إعادة تأهيل وتطوير، وهذا ما يجعلها تحقق مردودا لصناع محتواها في عالم تهيمن عليه الإعلانات الرقمية.

واليوم تفتخر هذه الصحيفة بإزدهارها في العصر الرقمي كمؤسسة تقدم مادة عالية الجودة وقوية ماليا، لقد بلغ هدفها الطموح المتمثل في كسب 800 مليون دولار سنويا من خلال الإيرادات الرقمية، وارتفع سعر سهمها إلى أعلى مستوى خلال 15 عاما.

لا شك أن غرفة الأخبار، التي كانت مشغولة للغاية بالاحتفال لأنها توفقت تفكك السياسة الأمريكية في عصر الرئيس دونالد ترامب، وصلت إلى مستوى تاريخي بوجود 1700 صحافي في أروقتها ومكاتبها الملحقة. الكلام عن "مجزرة محررين" مصطلح غير متداول في مقر هذه الصحيفة في مناهاتن. فكرة الباب الدوار بين المؤسسات الإعلامية تجسدت في حركة لاستمرة

هناك بيئة عمل معادية بلا شك من قبل الشركات التكنولوجية الكبرى للصحافة الورقية، يقودها فيسبوك ويوتيوب وغوغل وأبل... فالصحافة هي أول ضحية لنموذج الإعلان الذي يفضل هذه المنصات عليها.

«السوق المرئية، لا تضم صحفنا العربية فقط، بل هي سوق دولية كبرى، وعندما نتعرض لها فإننا نشارك ونحرض على صناعة الأمل عبر الأفكار، رأس المال ليس بيدنا، إلا أن هناك من يقابل الأفكار الثيرة بالمبالغة إنقاذ الصحافة.

وفي كل الذي يحدث فإن الصحافة الورقية قادرة على الاستمرار والنجاح، علينا أن نتأمل تجربة فايننشال تايمز البريطانية ونيويورك تايمز الأمريكية. درسنا صحافيان يبعثان على الثقة والأمل، من المهم استذكارهما كلما تبادل إلى أذهاننا الإحباط بشأن مستقبل الصحافة.

فالأولى صحيفة محصنة من داء التكنولوجيا، عندما احتفلت العام الماضي بالوصول إلى المشترك رقم مليون للمرة الأولى في تاريخها منذ 131 عاما.

فايننشال تايمز تطبع بجدارة المحتوى، لا تكرر نفسها، وكتابتها ليسوا ممن يجترئون الأفكار المعهودة، إنهم يتجددون في كل عمود أو حوار، وهذا سبب كاف يجعل من الصحافة معافاة من طريق السوق المرئية.

بينما لم يتخذ القراء الأوفياء عن نيويورك تايمز، حيث تبني نفس المشتركين المسنين في النسخة الورقية، الاشتراكات الرقمية على هواتفهم الذكية.

فإنه زار نيويورك تايمز يقلل من وطأة الفكرة المتشائمة عن نكبة الصحافة الورقية ومستقبلها في العالم، بجمهور جديد بالكامل.

وعندما نتعرض لها فإننا نشارك ونحرض على صناعة الأمل عبر الأفكار، رأس المال ليس بيدنا، إلا أن هناك من يقابل الأفكار الثيرة بالمبالغة إنقاذ الصحافة.

وفي كل الذي يحدث فإن الصحافة الورقية قادرة على الاستمرار والنجاح، علينا أن نتأمل تجربة فايننشال تايمز البريطانية ونيويورك تايمز الأمريكية. درسنا صحافيان يبعثان على الثقة والأمل، من المهم استذكارهما كلما تبادل إلى أذهاننا الإحباط بشأن مستقبل الصحافة.

فالأولى صحيفة محصنة من داء التكنولوجيا، عندما احتفلت العام الماضي بالوصول إلى المشترك رقم مليون للمرة الأولى في تاريخها منذ 131 عاما.

فايننشال تايمز تطبع بجدارة المحتوى، لا تكرر نفسها، وكتابتها ليسوا ممن يجترئون الأفكار المعهودة، إنهم يتجددون في كل عمود أو حوار، وهذا سبب كاف يجعل من الصحافة معافاة من طريق السوق المرئية.

بينما لم يتخذ القراء الأوفياء عن نيويورك تايمز، حيث تبني نفس المشتركين المسنين في النسخة الورقية، الاشتراكات الرقمية على هواتفهم الذكية.

فإنه زار نيويورك تايمز يقلل من وطأة الفكرة المتشائمة عن نكبة الصحافة الورقية ومستقبلها في العالم، بجمهور جديد بالكامل.

كريم نعمة كاتب عراقي مقيم في لندن

● أتعرض إلى نقد مستمر بشأن ما كتبه عن الميديا، وأنهم غالبا بعدم عرض مثال عربي في صحافة المحتوى المتميز، في المقابل كل الذين يمارسون هذا النقد -المخلص وفق التقويم المفرط بالتفاؤل- لا يتفقون في الحد الأدنى على مثال إعلامي عربي عن المحتوى المتميز.

سبق وأن كتبت بانني لا أراغب الصحافة العربية بنظارة سوداء، وما أطمح إليه هو عرض النماذج الغربية أمام القارئ العربي لمنحه فرصة المقارنة. مثلما أحرص على صناعة بيئة عمل ناجحة للصحافة نفسها، وكيف لي أن أنال من الصحافة العربية، وأنا جزء منها!

مع ذلك، النظرة المتشائمة بشأن مستقبل الصحافة لا تقتصر علينا -أيها السادة- تأملوا ما كتبه إيمييل بيل مديرة مركز "تاو" للصحافة الرقمية بجامعة كولومبيا، فقد شبهت الصحف بمرضى مرهق لا يتوقف عن السعال، وتمادت بمقال كتبه هذا الأسبوع في صحيفة الغارديان، في التوقع المتشائم بقولها إن الصحف تعيش سكرات الموت وترتقب معجزة إنعاش لإنقاذها.

"السوق المرئية" لا تضم صحفنا العربية فقط، بل هي سوق دولية كبرى،